

الدور الاستراتيجي للرسم الكاريكاتيري في معالجة المشاكل الاجتماعية دراسة تحليلية على رسومات باقي بوخالفة (جريدة الشروق اليومي نموذجا)

د. اسعيداني سلاوي
أستاذ محاضر في الإعلام والاتصال
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ملخص:

عرفت الرسوم الكاريكاتيرية أو الساخرة بأنها الرسوم التي تتميز بالطرافة والقدرة على جذب انتباه القارئ، أو نقل الفكرة إليه، والتعبير عن وجهة نظر معينة بالرسم مثلما يعبر الكاتب عن وجهة نظره بالحروف والكلمات فالرسم الكاريكاتيري يميل إلى أن يكون سلاحا هجوميا إلا أنه يحمل بين طياته خطر التبسيط المبالغ فيه في معالجة القضايا الحيوية وذلك بمعالجة المشكلات الجديدة التي يواجهها المجتمع. لهذا سنحاول التعرف على رسومات الكاريكاتير باقي بوخالفة في جريدة الشروق اليومي، وأهمية الرسومات في حل المشاكل الاجتماعية من خلال وصف علمي تحليلي. الكلمات المفتاحية: الدور الاستراتيجي، الرسم الكاريكاتوري، المعالجة للمشاكل الاجتماعية.

The strategic role of drawing cartoon in addressing social problems

Abstract :

Caricatures or cartoons known as the fees marked by Humor and the ability to attract the reader's attention, or transfer the idea to him, and the expression of a particular point of view painting as expressed writer for his point of view letters and words cartoon Drawing tends to be an offensive weapon but it carries with it the risk of simplistic exaggerated in addressing vital issues by addressing the new problems faced by the community.

For this we will try to identify the baki Bokhalfa caricature drawings in the newspaper Shououk daily, and the importance of graphics in solving social problems through scientific analytical description.

قدمة:

فالكاريكاتير له تقنياته الخاصة التي تجعله يتماشى مع تخصص الجريدة و تواتر نشرها.

ومن هنا تبدو إشكالية ورقتنا العلمية جلية و التي نظرحها على الشكل التالي:

- إذا كان مضمون الكاريكاتير هو التعبير عن فكرة ساخرة لها خلفيات تعكس الواقع وهو فن صحفي بالأساس، فما هو دور الصورة الكاريكاتيرية في معالجة المشاكل الاجتماعية؟ وإلى أي مدى يمكن للصورة الكاريكاتيرية أن تغني القارئ عن المادة الإخبارية؟

وتندرج تحت الإشكالية العامة تساؤلات جزئية نوردتها فيما يلي:

- كيف يتم تنفيذ الحدث في شكل رسومات كاريكاتيرية؟
- هل الكاريكاتير فن ساخر هدفه إضحاك قارئ الجريدة أم له أبعاد أخرى؟

- كيف تعالج الصورة الكاريكاتيرية المشكلة الاجتماعية؟
يمكن تقسيم هذه الأهداف إلى أهداف علمية و أخرى عملية:

و نهدف من خلال هذا العمل العلمي إلى:
- التعرف على سمات الكاريكاتير الظاهرة و الخفية.
- التعرف على الإثارة التي تحدها الرسومات الكاريكاتيرية من خلال الشكل و المضمون على متلقي الجرائد.
- تأكيد المثل القائل "شر البلية ما يضحك".

لطالما عرفت الرسوم الكاريكاتورية بقدرتها على إثارة الضحك وخلق جو من المتعة والراحة لدى مشاهديها ولو لبرهة من الزمن، لكن طابعها الهزلي لا يمنع كونها أداة فعالة للإعلام والاتصال، وذلك بمعالجتها لمتنفس القضايا ومن بينها المشاكل الاجتماعية التي تواجه المجتمع، فالصحافة المكتوبة بمختلف أنواعها تعتبر من الوسائل الهامة والرائدة في نقل الأفكار إلى الشعوب والتعبير عن الأحداث ونشر الحقائق حول موضوع ما. وعندما تترن الرسوم الكاريكاتيرية بوسيلة إعلامية جاهريّة كالصحيفة تصبح أكثر قدرة على إعلام الجمهور وتوجيهه والتعبير عن انشغالاته ومعالجة مشاكله، وتكون الصورة الهزلية بفعل هاته الوسيلة مادة إعلامية تضاهي في الأهمية باقي الأنواع الصحفية الموجودة فيها، فهي تتضمن مدلولات عدى مما يتضمنه النقل المكتوب أو المسموع وهي بذلك تمتلك خاصية تجعلها إحدى وسائل التعبير الفعالة والقوية.

إن انتماء الكاريكاتير للصحافة المكتوبة له مبرراته فهو يوصل الفكرة أسرع من الصفحات المكتوبة ويختزن المشكلة أو الموضوع في شكل واحد وله القدرة على النقد بما يفوق المقالات والتقارير الصحفية أحيانا، فالיום لا توجد جريدة في العالم لا تحتوي صفحاتها على زاوية للكاريكاتير، ويمكن القول أن تنفيذ الحدث على شكل رسومات ليس بالأمر الهين

كما يمكن تعريفه على أنه "فن يوضح وجهة نظر الرسام في مختلف الصور والرسوم التعبيرية بهدف جلب القراء وفهمهم للواقع المعيش". بينما يعرف لاشيت "على أن الكاريكاتير هو رسم أو طلاء يتم بواسطته المبالغة في بعض الملامح، ويعطي للشخص تمثيلاً مشوهاً".

أما الكاريكاتيري ديلام فيعرفه على أنه: "وسيلة بارعة للوشاية بالأخطار والتجاوزات وهي مباشرة ولديها وظيفتين، فهي تحمل رسالة حول وضعية وفي الوقت نفسه تقوم بالإعلام".

ويعرف الكاريكاتير أيضاً على أنه تصوير للأشخاص، فيه فكاهة يجسم ملامحهم الواضحة ويبالغ في إبراز ما يتميزون به من سمات ويستخدم الكاريكاتير مع كلام قليل أو بدونه من أجل التعبير عن المفارقات الفكاهية، والجوانب الضاحكة من حياة البشر كمنازج عامة وليس كأفراد بعينهم⁽⁷⁾.

2.1. تاريخ الكاريكاتير

تعد الرسوم اليدوية وسيلة قديمة جداً للدلالة على نشاط الإنسان منها ما توجد على جدران الكهوف والمعابد أو تلك المنقوشة على الأدوات الخشبية والحجرية والجلدية، نقشا أو رسماً يتلاءم مع طبيعة هذه الأدوات.

من الثابت أن الإنسان في العصور القديمة وانطلاقاً من غريزة حب الاستطلاع، ومن أجل المحافظة على النوع، كان يسعى للتعبير عن نفسه وعن قدرته ولمعرفة أحوال الآخرين من بني جنسه، ومن ثم بدأ ينقش ما يراه أمام عينيه ويعبر بالنقش أو الرسم عن عالمه الذي يعيش فيه وبذلك نجد الرسوم بشكل أو بآخر قديمة قدم جهود الإنسان الأولى للاتصال بالرموز المنطوقة.

إذ نجد بأن قدماء المصريين هم أول من تنبه إلى هذا الفن الذي حقق مآربهم بالسخرية والتحريض بالعالم، وكل ذي سلطة مستبدة، فكان الفرعوني يستخدم الحيوانات والرموز البسيطة للتعبير عن رأيه الحقيقي في أصحاب العرش، ففي إحدى الاستراكا (الشفقات) القديمة نرى تصويراً كاريكاتيرياً للصراع بين القطط والفأران ولم يكن هذا من فراغ فلا بد لموقف هام أو أحداث جمة وقعت، رأى فيها الفنان أن الأعداء أو غيرهم من صغار الشأن قد تجرؤوا و حاربوا من هم أقوى منهم بل من هم أكثر منهم منعة وحجم.

وكان الرسام المصري القديم يظهر عيوب مجتمعه آملاً في إصلاحه فعلى إحدى هذه الشفقات نرى رسماً لفرس النهر وقد جلس فوق شجرة عالية بينما يحاول النسر الصعود إليه بسلم⁽⁸⁾. ونرى إلى أي مدى توصل المصري القديم إلى نقد النظام الحاكم بشكل مبسط مستتر، ولكنه فعال من خلال صورة كاريكاتيرية لتعلب يرعى قطعان من الماعز ويقود الثعلب الإوز. وفي اليونان في ذلك العهد القديم، نرى أيضاً ذلك الفن من خلال رجل يدعى بوسطن ذكره أرسطو وأرسطوفانيس بوصفه شخصاً يرسم رسومات ساخرة للناس وقيل أنه قتل وهو يعذب بسبب تلك السخرية⁽⁹⁾.

- معرفة جميع الطرق التي يتبعها الرسام الكاريكاتيري الجزائري في معالجة المشكلات الاجتماعية.

1. الرسم الكاريكاتيري: الماهية والخصائص

1.1. تعريف الرسم الكاريكاتيري

- لغة: يرجع أصل كلمة الكاريكاتير إلى المصدر (Caricate) في اللغة اللاتينية وأن للكلمة أربع معاني (يملك، يعي، يشحن، يبالغ) ولهذا الرأي نصيب من الوجاهة، ولكن يلزم عمل المزيد من البحوث والدراسات وآخر الآراء في هذا الصدد أن كلمة (Character) هي الأصلح لأن معناها له عدة مترادفات وهي (صفة، سجيّة، خلق، رقم، نوع، جنس) وهذه المترادفات تتوافق مع معنى الطابع الذي يعتبر أهم العناصر التي يقوم عليها الكاريكاتير، كما أن كلمة (طابع) يمكن اعتبارها كلمة تعني (أخلاق) وهو ما يعني كون التسمية خاصة بالإنسان وحده، فطابع الحيوان لا يعني أن له أخلاق وكذلك الرياح والبراكين لا يمكن وصفها وصفاً أخلاقياً، أي أن (Character) هي الأكثر صلاحية للكشف عن الوظيفة الأساسية للكاريكاتير وبالذات عن مضمون الجوهر الموضوعي، وليس الاكتفاء بالشكل الظاهري⁽¹⁾.

كما أن هناك من يرجع كلمة (Caricature) إلى الكلمة الإيطالية (Caricure) والتي تعني تحميل الشيء أكثر من طاقته أي المبالغة والمغالاة...⁽²⁾

- اصطلاحاً: يعرف الكاريكاتير كأسلوب في التفكير على أنه عبارة عن نظرية داخلية في نفس الفنان أو المؤلف، لينظر بها إلى الأشياء معبرا عن وجهة نظره فيها⁽³⁾.

كما يعرف على أنه فن ساخر، كونه يثير السخرية في تناوله للمشاكل التي تواجهنا وقد وظف في مضمار النقد الاجتماعي والسياسي لقدرته على إضفاء جو من المرح والإضحك وخلق التسلية⁽⁴⁾.

ويمكن اعتباره أيضاً كاميراً حية وحساسة تنقل وتلتقط الأشياء حزينة كانت أم سعيدة، اجتماعية أو سياسية، عامة أو خاصة وهذا حسب منظور الفنان نفسه وحسب الموقف المراد التعليق عليه أو الوقوف عنده مثل الفقر، الحرب، السلام، الفنان يركز على الفكرة ويعطيها أهميتها⁽⁵⁾.

والملاحظ من كلا المفهومين السابقين تميزها بالفن الساخر، فالمفهوم الأول يصف خصائصه ومميزاته من خلال الرسم في حد ذاته بهدف السخرية أما المفهوم الثاني وصفه بأن تكون السخرية في المشاكل الاجتماعية والسياسية التي يوظفها الرسم بهدف الإضحك والتسلية.

أما المفهوم الثالث فربطه بالرسام الكاريكاتيري وحسب الموضوع الذي يضع عليه اهتمامه. لذلك فإن الكاريكاتير يستخدم في كل الصحف والمجلات ويمكن أن يكون له صحيفة مفردة، وهو يتناول بعض الظواهر الإيجابية أو السلبية بأسلوب إبداعي ساخر، ويعتمد على البراعة في الرسم بصفة أساسية⁽⁶⁾.

هو عبارة عن رسم ساخر ناقد، يغالي في إبراز العيوب ويقوم على تشويه الخصائص الملمحة أو كوميديا الموقف أو اللفظ ويضم ضمن وسائل تعبيره الشرائح الفكاهية والنحت الساخر.

الكاريكاتير مرتبط بظاهرتي الضحك والفكاهة على المستوى الفلسفي والنفسي ويرتبط شعوريا بالإدراك والوجدان وهو تعبير عن الألم الإنساني ويقوم على الانتقاص الآخر أو مواساته ويحدد أهدافه التي يسخر منها وان لم توجد فانه مجال يفر فيه الإنسان من بني جنسه ومن يحزه⁽¹³⁾.

- كذلك يتوفر في الكاريكاتير عنصر جذب الانتباه.

- يتصف بالطرافة.

- يعتمد على البساطة بعيدا عن التعقيد.

- أسلوب معبر بالرسم والكلمات الدقيقة والقليلة.

- أسلوب يعالج فيها قضايا المجتمع أو يسلط الضوء على قضايا مختلفة.

- وسيلة تسلية.

ويضاف لهذه الرسومات التعليق والذي يجب أن يتصف بما يلي:

- يعتبر التعليق عنصر أساسي في الرسم الكاريكاتيري.

- يجب أن يكون التعليق واضحا سهل القراءة.

- يفضل أن يكتب يدويا لأنه يلاءم السخرية والمرح.

- يجب أن يحاط التعليق بإطار خصوصا إذا كان على شكل حوار.

- ضرورة تناسق الإطار مع كثافة خطوط الرسم.

إن الخصائص التي تتميز بها الكاريكاتيري جعلت بعض الصحف تنبجه إلى استخدامه مع التحقيقات الصحفية خاصة الصحف والمجلات السياسية لإفساح الفرصة للرسمين للتعبير عن رأيهم في موضوع التحقيق لإيصال فكرة معينة ومن أشهر المجلات العربية التي تستخدم أسلوب الجمع بين التحقيق والكاريكاتير مجلتي روز اليوسف وصباح الخير المصريتين اعتادا على رساميي التميزين عربيا وعالميا إذ يصاحب التحقيق في الغالب رسوم كاريكاتيرية تعبر عن وجهات نظر في موضوع التحقيق.

وبهذا الشكل فإن وجود الكاريكاتير في الصحافة يفرض عليه تنفيذ أهداف محددة وبالتالي استخدام أدوات محددة قد تكون أدوات تعبير أدبية (تعليق أو نص أدبي مطول أحيانا) وهذا في اعتقادنا لا يقلل من أهمية الرسم الكاريكاتيري إذ أن النص الساخر بحاجة إلى مهارة ليست أقل من المهارة المطولة في الرسم التشكيلي الساخر، وبالتالي فإن نجاح الرسم الكاريكاتيري أو هبوط مستواه غير مرتبط بوجود التعليق أو النص الأدبي أو بعدم وجود فالكثير من الرسوم الكاريكاتيرية الحالية من التعليق الأدبي تعتبر رسوما غير ناجحة لأنها لا تصل إلى المستوى المطلوب من السخرية، أي لا تحصل على تجاوب ساخر أو كوميدي لدى المشاهد، حتى وإن كانت منفذة بمهارة فنية تشكيلية عالية فالأساس في الكاريكاتير هو السخرية، وإن غابت السخرية غاب الكاريكاتير وهذا ينطبق على النص الأدبي في الكاريكاتير إن وجد هذا النص، وإذا رأى الفنان أن الحصول على التجاذب المذكور بحاجة إلى

هذا عن جذور ذلك الفن في العصور القديمة، فعلى الرغم من الاختلاف البيئي الموجود بين الرسوم الأولى التي كانت تنقش على جدران الكهوف، والمعابد والرسوم الكاريكاتيرية الضاحكة المعاصرة إذ يمكن الفارق بين الاثنين في أن الرسوم المعاصرة تتوجه لغالبية الناس في حين أن الرسوم الأولى لم تكن سوى وسيلة تزيين أو زخرفة، أو وسيلة لنقل معاني محددة أو الاثنين معا⁽¹⁰⁾.

أما في العصر الحديث في أوائل القرن السابع عشر قد انتشر هذا الفن في كثير من المناطق، من بينها إيطاليا التي ازدهر فيها فن الكاريكاتير فأبدع الفنانون الإيطاليون كثيرا من الأعمال الفنية. ومن أشهرهم تيتانوس (1477-1576) الذي عمد إلى مسخ بعض الصور القديمة المشهورة، بإعادة تصويرها بأشكال مضحكة.

على أن فن الكاريكاتير الحديث لم ينشأ إلا في نهاية القرن السادس عشر، على أيدي الإخوة كاريثشي في مدينة بولونيا، الذين وضعوا أساسا لأسلوب من التصوير، عرف باسمهم، وكثيرا ما كانوا يصورون أصدقائهم صورا تدعو إلى الضحك. وخلال القرن السادس عشر لم يكن لهذا الفن أي صبغة سياسية، بل كان معظم فناني الكاريكاتير يهاجمون البروتستانت، أو الرمان الكاثوليك خلال الثورة الدينية، التي عرفت بحركة الإصلاح الديني وباستثناء الصور الموجودة في المعابد المصرية لا يوجد ما يثبت أن فن الكاريكاتير السياسي، كان معروفا قبل أواخر القرن الثامن عشر، ويبدو أن أول من صور صورة كاريكاتيرية سياسية بالمعنى الصحيح هو الإنجليزي (جورج تونزند) الذي عكف على تصوير الأشخاص البارزين في ميادين السياسة، وشاع الكاريكاتير السياسي بعد ذلك، ولاسيما بين الهولنديين ولعل أول من ملك كان هدفا لهم، هو لويس الرابع عشر ملك فرنسا.

كما أن الكاريكاتير في إنجلترا له تاريخ طويل كذلك، فيوجد في المتحف البريطاني بلندن فهرسا للصور الكاريكاتيرية جمعها رجل يدعى ستيفنس وقد ذكر في هذا الفهرس جميع الصور التي كانت معروضة حتى يومه عام 1770، ويفهم من بيانات هذا الفهرس، أن الأسرة المالكة في إنجلترا ضلت بعيدة عن ريشة المصورين الهزليين إلى أن جاءت أسرة هانوفر، وبدأ الهجوم على الملوك بالرسوم الهزلية، وفي مقدمة الذين هوجموا جورج الأول، مؤسس الأسرة الذين كان الهزليون يصورونه صورا غاية في السخرية وخلفه جورج الثاني⁽¹¹⁾.

3.1. خصائص الرسم الكاريكاتيري

إن الكاريكاتير هو محاولة للابتسام أو السخرية، من بعض الأوضاع المقلوبة التي تصيب المجتمع وإذا كان الأطباء ينصحون الإنسان بالضحك، لأنه من خلال بعض الأبحاث وجدوا أن الضحك يطيل العمر فإن الضحك على الكاريكاتير أصبح كغيف الخبز الذي يقوي الإنسان على مواصلة الحياة لأن في فن الكاريكاتير تكفي الإشارة ويكون فيه الممس أفصح من الرغبة والممس أبلغ من الصراخ⁽¹²⁾.

تعالج فكرة رئيسية واحدة معتمدة على رسم تخطيطي فيه رموز وخواص مألوفة ولهذا فهي تؤدي هذه الوظيفة الهامة وسط المجالات العلمية أين استحب إلقاءها على مستوى المؤسسات التعليمية والترابعية ذلك من أجل إجراء مناقشات في جو علمي بحيث يتيح لكل طالب التعبير عن رأيه أمام الآخرين دون اعتراض والمهم هنا هو تشجيع معلم العلوم للطلاب على استنباح الأفكار من الكاريكاتير بغض النظر عن مدى قرب استجاباتهم للواقع، كما يمكن أن تكون للكاريكاتير في هذه الحالة أحد العوامل الهامة التي تدفع الطالب إلى التفكير والتأمل ومن ثم استدعاء الأفكار وصياغتها وهذا ما أكدته علماء النفس أمثال يايجي.

ب- الوظيفة الثقافية: إن الوظيفة الثقافية والإعلامية التي يؤديها الكاريكاتير جد بارزة وأكبر دليل على ذلك ما يقام لها من معارض في العديد من المناطق والمدن الصغيرة والكبيرة، زيادة على ذلك ما ينشر في الجرائد والمجلات العامة والخاصة وبمختلف اللغات، فلغة الكاريكاتير لغة عالمية لا تحتاج إلى ترجمة يستطيع أن يفهمها وبسهولة العام والخاص كما أن تبادل المعارض على المستويين الداخلي والخارجي يؤدي رسالة عظيمة وهي التعرف على المستويات الحضارية للشعوب والمشاكل التي يتخبطون فيها كما أن هذه الوظيفة تكمل الوظيفة التعليمية التي تعمل على تكييف الجمهور مع القيم الثقافية لمجتمعه⁽¹⁷⁾.

ج- الوظيفة الجمالية: بعد النظر الهادف لتوصيل فكرة من الأفكار أو رأي من الآراء والموضوعات تسعى الكاريكاتير إلى إضفاء تحف هزلية على لوحاتها حتى تضفي عليها الجانب الجمالي وذلك بأسلوب تهكمي هزلي ساخر يزيد من حيوية وجاذبية الرسم والتي يعبر عنها بالنقد والسخرية، والمدح، الاحتقار، الذم، والهجاء، والبطولة والحب والكراهية.

د- الوظيفة الإشهارية: اقتضت الكاريكاتير مجالا اقتصاديا هاما هو الإشهار، حيث أصبحت تلعب دورا هاما في ترويج السلع وتعريف الجمهور بالمنتجات فيكفي للفنان الكاريكاتيري أن يعبر بخطوط بسيطة عن موضوع يحتاج إلى إشهار فيما يكلف ساعات من التحليل.

وبغض النظر عن وظائف الكاريكاتير له وظيفتين الترسية والمناوبة حسب "رولان بارت" فالصورة الكاريكاتيرية تعمل نسا وصورة، وهذا النوع من التلاعب المتبادل بينهما، أي بين الصورة والنص وهذا الدور الذي يضطلع به النص، هو مهمة تبيان المستوى الثاني لقراءة الصورة الكاريكاتيرية، لهذا فهي تعمل على تأدية هاتين الوظيفتين.

و- وظيفة الترسية: إن الترسية يحمل مهمة تتمثل في إيقاف تلك السلسلة من المعاني التي تتولد من دلالة الصورة، وذلك للتأكد على قراءة محددة لها من خلال تحديد المعنى الصحيح المراد توصيله للقارئ والترسية يساعد مثلا على اجتياز المستوى الجيد للإدراك على مستوى الرسالة الرمزية، فمعظم الرسائل اللسانية المرفقة بالرسم تؤدي وظيفة الترسية، للتأثير على الجمهور فتظهر هذه الوظيفة بقوة، أي أن وظيفة الترسية تظهر في الصورة الكاريكاتيرية لتحديد المعنى، هذا المعنى المراد منه خاصة إذا كانت هذه الصورة تحتوي على دلالات أيقونية

نص أدبي فإن هذا ليس نقصا في الكاريكاتير، وإنما إيقان لنوعين من الفنون الساخرة هما السخرية التشكيلية والسخرية الأدبية والمهم هنا أن يختار الفنان النص المناسب للموقف والمطلوب، أما إذا كان هذا النص حشوا أو شرحا للرسم فإنه بالطبع عكاز وهذا العكاز لا يؤدي الوظيفة المطلوبة⁽¹⁴⁾.

أما الاهتمام العام والنظرة الفوقية تجاه الأدب الساخر، فإنها غير صحيحة لأن جميع الفنون تؤثر ببعضها البعض، وهل يمكن القول أن أعمال "سرفانتس" و"غوغل" و"داتي" و"بلزك" وبعض أعمال الشاعر الكبير محمود درويش وغيرهم تعكزت على الرسوم الساخرة التي رافقتها. بل إن أعمال الأدباء والشعراء أعطت دفعا لفن الكاريكاتير نفسه وكانت تصل إلى الجمهور بدون الرسوم المرافقة، وإنما استخدمت هذه الرسوم لكي تفعل مضمونها الكوميدي أكثر والكلام نفسه ينطبق على الكاريكاتير.

وبالتأكيد فإن الرسم الكاريكاتيري الذي يستغني عن النص الأدبي هو رسم فائق المهارة وهو صاحب الصدارة بين أنواع الرسوم الكاريكاتيرية لأنه عدا من اعتادها أداة تعبيرية واحدة (التشكيلية) فهو أيضا ذو جمهور أوسع، إذ أنه قادر على الوصول إلى أوسع الفئات بغض النظر عن لغتها، وبالتالي فهو عالمي إذ يخضع لاعتبارات أخرى طبعا مثل التركيب النفسي العام لدى البشر جميعا، وعدم اعتماده على خصائص إثرائية غير مفهومة لباقي البشر، وحتى ولو لم يصل للعالمية فهو مفهوم في جميع أواسط وفئات البلد الواحد إذ أنه قادر على الوصول حتى إلى فئات الأمية من البشر. ودفاعا عن وجود النص الأدبي في الرسم الكاريكاتيري لا يعني أبدا الهجوم على الكاريكاتير الخالي من النص الأدبي، وإنما أردنا القول أنه لا فارق إن كان هناك نص ذو بنية ساخرة متقنة ومتقدمة بمهارة مستخدمة من باب التفعيل لا من باب العجز وهذا ما يستطيع القارئ تحديده دون بذل مجهود خاصة وإلا فإن النص الأدبي ضعيف المستوى هو ليس عكازا يتعكز عليه الرسم وإنما يكون نقلا على ظهره⁽¹⁵⁾.

4.1. أهداف الكاريكاتير ووظائفه

يعد الترفيه من أهم استخدامات وسائل الاتصال وخاصة جرائد الكاريكاتير حيث تكاد جميع الدراسات التي أقيمت حول عادات الاستماع والمشاركة والقراءة تؤكد أن نسبة الذين يتعرضون للبرامج أو الصور الترفيهية تكون دائما مرتفعة مقارنة بالذين يتعرضون للبرامج والمقالات الثقافية والتعليمية، ولهذا يلجئ الناس للكاريكاتير بغية الاستمتاع والترفيه كما تسعى الرسومات الكاريكاتيرية لجذب الجمهور وإشباع حاجات القراء واستئثارهم بالمتعة والتسلية باعتبارها على الطابع التهكمي الساخر⁽¹⁶⁾.

أ- الوظيفة التعليمية: تعد الكاريكاتير أحد وسائل الاتصال الهامة، فالكتب العلمية بدأت في استخدام الرسوم الكاريكاتيرية منذ فترة ليست بالقصيرة، فعلى الرغم من أن الكاريكاتير لا تعطي تفاصيل كثيرة إلا أنها

من ناحية والواقع الفعلي لهذا المجتمع من ناحية أخرى، وأن الفجوة بينهما ستظل موجودة، إلا أنها قد تضيق في فترات وتوسع في فترات أخرى، وهذه الفجوة هي المسؤولة عن حدوث مشكلات اجتماعية⁽¹⁹⁾.

وعلى أية حال فقد تم تحديد ووصف المشكلات الاجتماعية بأساليب وطرق مختلفة إلا أن هناك عناصر عامة يجب توفرها في أي حالة أو ظرف حتى يمكن الحكم بأن هذه الحالة تعد مشكلة اجتماعية، وأهم هذه العناصر هي:

- موقف أو حالة أو مشكل متكرر من السلوك.
- أن هذا الموقف أو السلوك يؤثر في عدد كافي من الناس سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.
- أن الحكم التقريري للموقف أو السلوك الاجتماعي يحدد باعتباره أمراً غير مرغوب فيه في المجتمع.
- أن هذا الموقف أو السلوك يهدد قيا اجتماعية.
- ثقة وإيمان عدد كافي من أعضاء المجتمع بأن شيئاً ما يمكن القيام به بشأن تحسين أو تعديل الموقف الغير مرغوب فيه من خلال العمل المشترك والحل الجماعي.
- أن هذا الحل الجماعي أو العمل الجماعي يجب أن يتم من خلال فعل اجتماعي مناسب بمعنى أن لا يكون الحل مستعاراً من خارج البيئة التي خلقت المشكلة ولكن يجب أن يكون في الإطار الاجتماعي الذي تخلقت فيه.

فالمشكلة الاجتماعية هي موقف أو حالة في المجتمع اعتبرت خطيرة وغير مرغوب فيها من قبل المجتمع ككل، وهي تركز على قيم اجتماعية، ويعتقد بأنه في الإمكان تحسينها أو علاجها. وعلى أية حال فإن مفهوم المشكلة الاجتماعية واجه وما زال يواجه العديد من الاختلافات الواضحة في وجهات النظر والرؤى الفكرية حوله، حيث أن هذا المفهوم يعد من المفاهيم الإجرائية في علم الاجتماع، لذا فمن الطبيعي أن تكون هناك اختلافات في تحديد ماهية المشكلة الاجتماعية وتعريفها وذلك لعدة أسباب منها⁽²⁰⁾:

- صعوبة انطباق تعريف واحد يصلح للتفسير كافة المشاكل الاجتماعية.
- نسبية المشاكل الاجتماعية.
- ارتباط ميدان الدراسة في مجال المشكلات الاجتماعية بواقع وظروف المجتمع الذي توجد فيه، وبالرؤية والتوجه الفكري للباحث المهتم بها والملتزم بدراستها من جهة أخرى⁽²¹⁾.

2.2. خصائص المشاكل الاجتماعية

تعد المشكلات الاجتماعية بمثابة ظاهرة اجتماعية موجودة في كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية فهي ظاهرة لا يخلو منها مجتمع على وجه البشرية وتتميز هذه الظاهرة بعدة خصائص نذكر منها ما يلي:

- إن المشكلات الاجتماعية نسبية، وغير مطلقة، ولا يتأثر بها كل عضو في المجتمع بشكل متساوي، فهي نسبية لان الحكم بوجود مشكلة اجتماعية هو حكم تقديري يختلف باختلاف الأزمنة في المجتمع الواحد،

عديدة، تجعل المتلقي يتوه بين الدلالات المتنوعة التي يحملها الرسم، ولا يجد الرسالة الحقيقية التي يهدف إليها، إذا فوظيفة الترسخ هي تلك الوظيفة التي ترسخ في ذهن القارئ وتجعله يحدد المعنى من هذه الصورة.

ز- وظيفة المناوبة: تعتبر وظيفة المناوبة كما يحددها "رولان بارت" نوع من التفاعل بين الصورة والكلمة، حيث تقوم هذه الأخيرة أي الكلمة بالتعبير لان الرسم وحده في معظم الأحيان غير قادر على إيصال المعاني، هاته المعاني التي لم تستطع الصورة توضيحها للقارئ ومن هذا كانت وظيفة المناوبة مهمة جداً وهذا لسد الفراغ الموجود في المعنى والذي لم تستوفه الصورة.

ويرى كذلك رولان بارت بأن هذه الوظيفة تظهر في الشريط المرسوم وكذلك في دفاتر الرسومات والصور الكاريكاتيرية إذن فبين الصورة والكلمة علاقة تكاملية، وكل واحد يكمل الآخر جزء من وحدة التعبير، بنفس صياغة الصورة، وبصفة مثيلة في الصورة الثابتة، وتقوم هذه الوظيفة أي المناوبة بتوضيح زمن السببية للمتلقى والذي حاولت الصورة توضيحه وبالإضافة إلى هذه الوظائف نستنتج وظائف أخرى يحاول الرسام الكاريكاتيري تحقيقها هي:

- تنمية الوعي لدى المواطنين ودفعهم للتفكير.
- أن يدير حوار بين الناس.
- أن يبسط أي قضية إلى الحد الذي يصبح فيه أسلوب الرسالة مفهوماً بهدف الحصول على موافقة أو رفض الجمهور⁽¹⁸⁾.
- أن يكون الرسم مبسطاً حتى يفهمه القارئ العادي، وأن يكتب الرسام تعليقات تحت الرسم بوضع ما يعبر عنه.
- انطلاقاً من وظائفها إذ أنها استطاعت عبر مراحلها الطويلة أن تحتل موقعا هاماً ضمن نطاق الصحافة المكتوبة، وأصبحت تشكل رسالة إعلامية مهمة، وتهدف إلى نشر الحقيقة والمعلومات بأساليب إيجابية تحمل في معانيها رسائل متضمنة لمختلف الصور والرسوم التعبيرية والعناصر اللغوية الموجهة إلى ذهن القارئ أي جمهور المستقبلين.

2. المشكلة الاجتماعية: مدخل تعريفي

1.2. تعريف المشكلة الاجتماعية

المشكلة الاجتماعية Social problèmes تحتوي على كلمتين مشكلة Problème وهي تعني سلوك أو موقف أو وضع غير مرغوب فيه ومتكرر الحدوث وتعني أيضاً وجود عائق أمام الطريقة المألوفة والمقبولة والمرغوبة للوصول للأشياء والأهداف الاجتماعية. أما الكلمة الاجتماعية Social فهي تشير إلى هذا السلوك أو الموقف يدركه عدد كبير من أفراد المجتمع.

وهذه الكلمة تدل على المظهر الاجتماعي أو الجمعي في المجتمع وتعبّر عن التفاعل المباشر والعلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع للمشكلة ما هي إلا انحراف عن معايير وقيم المجتمع، فالمجتمع وحده هو الذي يحدد المشكلة، وتوجد المشكلة حيناً يكون هناك تناقض بين مثل المجتمع وقيمه

لا يمكن فهمه إلا في ضوء القيم التي تمنحه معناه و مدلوله والنظم التي تحدد وسائل تحقيقه⁽²³⁾.

- تتميز المشاكل الاجتماعية عن غيرها من المشاكل الأخرى بعلاقتها الوثيقة بالسياقات النظامية والمعارية، فهي اجتماعية لأنها متصلة بالعلاقات الإنسانية والسياق القيمي الذي توجد فيه العلاقات الاجتماعية، وهي مشاكل لأنها تمثل تصدعات في المخططات المتوقعة اجتماعيا والمرغوبة من الناحية الأخلاقية وهذا يعني أن هناك بعدا ذاتيا بجانب البعد الموضوعي في أي مشكلة اجتماعية أي أنه لا توجد مشكلة اجتماعية معينة عند أي شعب دون أن يدركها على أنها كذلك ومن أجل هذا يتدخل العنصر الذاتي في تحديد المشكلة.

- أن حل المشكلات الاجتماعية قد يتضمن صراعا مع قيم اجتماعية راسخة أخرى حيث أن السعي نحو حل مشكلة اجتماعية قد يواجه معوقات لأن هذا الحل قد يتضمن صراعا مع قيم اجتماعية أخرى، حيث أن هناك عدد من القيم الاجتماعية الراسخة في أذهان الريفيين كالعزوة والاعتزاز بالعصبة أدت إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال في ظل ظاهرة الزواج المبكر التي مازالت سائدة في الريف ونحن في بداية القرن 21، هذه القيم تتعارض تماما مع حل مشكلة الانفجار السكاني.

- أن المشكلات الاجتماعية ترتبط بإحكام مع التغير الاجتماعي وفي هذا يقول روبرت بارك أن التغير الاجتماعي يؤدي إلى التفكك الاجتماعي، فنحن نعيش فترة من التفكك الاجتماعي حيث أن كل شيء في حالة تهيج، وكل شيء يبدو أنه عرضة للتغير وأن أي شكل من أشكال التغير ينتج عنه تحول وتبدل يمكن قياسه في روتين الحياة الاجتماعية ويميل إلى أن يحطم العادات التي يقوم عليها التنظيم القائم وكل وسيلة جديدة تؤثر في الحياة الاجتماعية والنظام الاجتماعي لها تأثيرها الواضح في التفكك وكل اكتشاف جديد وكل اختراع جديد وكل فكرة جديدة تعتبر شيئا مزعجا ومقلقا⁽²⁴⁾.

3. معالجة المشاكل الاجتماعية من خلال رسومات الرسام "باقي بوالخلة" جريدة الشروق اليومي

نحاول في هذا المحور دراسة وتصنيف الرسومات الكاريكاتيرية إلى فئات وتحليلها حسب كل فئة عن طريق جداول إحصائية (تحليلا مبسطا).

1- فئة الاتجاه:

فئة الاتجاه	التكرار	النسبة
مؤيد	0	0%
ناقد	24	100%
محايد	0	0%
المجموع	24	100%

ووفقا للاختلاف الأمكنة بين مجتمعات مختلفة في زمن واحد، مما يعتبر مشكلة في مجتمع معين في وقت ما قد لا يعتبر كذلك في نفس المجتمع في وقت آخر وقد يرجع ذلك إلى اختلاف القيم والمعايير في المجتمع من زمن إلى زمن آخر، واختلافها أيضا من مجتمع إلى مجتمع آخر في زمن واحد، ففروج المرأة متبرجة يعد مشكلة اجتماعية في المجتمعات الإسلامية وخاصة السعودية في وقتنا الحالي إلا أنه أمر عادي في الدول الأوروبية. كما أن المشكلات الاجتماعية لا يتأثر بها كل عضو في المجتمع بشكل متساوي، ويرجع ذلك إلى حقيقة مؤداها أنه من الصعب التوصل إلى اتفاق عام حول ماهية المشكلات الاجتماعية وأساليب مواجهتها.

- أن أسباب المشكلات الاجتماعية مركبة ومتعددة: فالمشكلات الاجتماعية تحدث نتيجة للعديد من الأسباب والعوامل وليست نتيجة سبب أو عامل وحيد فالعوامل السببية مترابطة بصورة تكرارية ومتفاعلة وتؤدي إلى حدوث المشكلات الاجتماعية⁽²²⁾.

- أن المشكلات الاجتماعية ربما تحدث نتيجة أسباب غير معروفة ولا يمكن التحكم فيها حيث ينبغي استخدام مصطلح سبب بكل حرص وحذر وذلك للأخطاء الخطيرة التي يمكن أن تحدث عند دراسة الظواهر الاجتماعية في مصطلحات بسبب وعلة وتأثير ومعلول، وقد تظهر هذه الصعوبات في مثل هذا التفكير من خلال ما قد نعتبره أو نعتقد أنه سبب أو علة فإنه يمكن أن يكون تأثير أو معلول لسبب أو علة أخرى، ومن ثم فإن الأسباب التي يكون لها تأثيرات متعددة سواء كانت مرغوبة أو غير مرغوبة، تؤدي إلى صعوبة وضع مقاييس قادرة على إصلاح وعلاج المشكلات الاجتماعية.

- أن المشكلات الاجتماعية مرتبطة ببعضها البعض، ومتداخلة في بعضها البعض، ومتفاعلة مع بعضها البعض، حيث أن هناك علاقات متبادلة ومتداخلة بين المشكلات الاجتماعية فالمشكلة الواحدة قد تكون جزء من مشكلة أخرى ترتبط معها بإحكام وربما تعتمد عليها، فالمشكلة في المجتمع لا توجد منفصلة كوحدة مستقلة فالزواج العرفي كمشكلة اجتماعية ظهرت حديثا في مجتمعاتنا لا يمكن تناولها دون النظر إلى المشكلات الأخرى التي تؤثر فيها وتتأثر بها.

- أن المشكلة الاجتماعية غير منفصلة عن الوظيفة التي تقوم في سياق التفاعل والمشاركة أي أنه ليست هناك مشكلة اجتماعية في حد ذاتها وغنا توجد المشكلة في سياق معين وظروف اجتماعية وثقافية محددة فلقد كان مثلا ارتفاع معدل المواليد منذ آلاف السنين شيئا ضروريا بل ووظيفيا لأنه يعمل على الاحتفاظ بالمجتمع واستمرار وجوده، أما اليوم فقد أصبح هذا الارتفاع يمثل إحدى المشاكل الخطيرة بالنسبة لكثير من المجتمعات ومن ثم فإن المشاكل الاجتماعية ترتبط بقيم مجتمع معين ومعاييره وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة فيه والتي قد تتميز بالفردية والعلمانية والتعاقدية، أو على العكس قد تتميز بالجماعية والقدسية واللاعاقية، ويؤكد علم الاجتماع الحديث أن السلوك الاجتماعي سواء كان أخلاقيا أو غير ذلك، قانونيا أو خارج عن القانون

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (01) أن اتجاه الرسام الكاريكاتيري في جميع رسوماته كان ناقدا للوضع الاجتماعي وهذا ما عبر عنه من خلال رسوماته الساخرة.

2- فئة الشكل:

1-2- نوع الصورة:

النسبة	التكرار	الفئة
%25	06	ضعيفة
%16.67	04	جد غنية
%20.83	05	كافية
%12.5	03	معقدة / مضحكة
%25	06	مبسطة أو البسيطة
%100	24	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول رقم 02 أن نوع الصورة المستخدمة من قبل باقي بوالفئة كانت في أغلبها ضعيفة بنسبة 25% ومبسطة بنسبة 25% أما باقي الرسومات فتوزعت بين كافية بنسبة 20.8% وجد غنية بنسبة 16.67% معقدة/مضحكة بنسبة 12.5%.

2-2- كيف قيل؟

النسبة	التكرار	فئة الألوان
%16.12	15	الأبيض
%15.05	14	الأصفر
%15.05	14	الأخضر
%11.86	11	الرمادي
%23.65	22	الأسود
%18.27	17	الأزرق
%100	93	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 06 إن استخدام الألوان تباين من صورة إلى أخرى حسب طبيعة الموضوع المعالج ليحتل اللون الأسود الصدارة بنسبة 23.65% معبرا عن غموض وعدم إلتضاح الرؤية للحالة الاجتماعية للمواطن الجزائري، يليه اللون الأزرق بنسبة 18.27% ويدل هذا اللون على فئة الكاريكاتيري باقي في إيصال أفكاره، ثم اللون الأبيض بنسبة 16.12% ليدل على صدق الرسالة المصورة ليليه اللونان الأصفر والأخضر بنسبة 15.05% ومدلولهما على التوالي الدفء والبهجة والمرح والأخضر للهدوء النفسي وأخيرا اللون الرمادي بنسبة 11.86% معبرا على معاناة المواطن الجزائري.

3- فئة الموضوع: ماذا قيل:

النسبة	التكرار	فئة الموضوع
%16.66	04	حوادث المرور
%12.5	03	تربوي
%8.33	02	حرية الإعلام
%20.83	05	تكنولوجيا
%4.16	01	صحي
%8.33	02	ثقافي
%8.33	02	أمني
%4.16	01	البيئة
%4.16	01	ديني
%12.5	03	اقتصادي
%100	24	المجموع

يبين لنا هذا الجدول أن المواضيع المعبر عنها من قبل باقي بوالفئة كانت في أغلبها تكنولوجيا بنسبة 20.83% ثم تأتي المواضيع المرورية بنسبة 16.66% ثم على التوالي التربوية والثقافية والاقتصادية بنسبة 12.5% لتليها المواضيع الأخرى على التوالي أمني، حرية الإعلام بنسبة 8.33% لتحتل مواضيع البيئة والدين والصحة المرتبة الأخيرة من اهتمام باقي بوالفئة بنسبة 4.16%.

4- فئة الأهداف:

النسبة	التكرار	فئة الأهداف
%37.5	09	تربية وتنمية المتلقي
%29.16	07	إثارة الضحك
%33.33	08	النقد الساخر
%100	24	المجموع

يتضح لنا من مراجعة الجدول رقم 04 أن جل الأهداف التي أراد الرسام باقي بوالفئة الوصول بها إلى ذهن المتلقي كانت في أغلبها أهداف لتربية وتنمية المتلقي بنسبة 37.5% ليلها هدف النقد الساخر بنسبة 33.3% وأخيرا هدف إثارة الضحك بنسبة 29.16%.

5- فئة الشخص:

النسبة	التكرار	فئة الشخص
%20.83	05	شخصيات رسمية
%66.67	16	شخصيات غير رسمية
%12.5	03	شخصيات غير مصنفة
%100	24	المجموع

لا يوجد	الجمعة 15 نوفمبر 2013 العدد 4196	مظاهر غريبة تغزو مجتمعا يخاف
حبر بسيط، ص.9.	الثلاثاء 19 نوفمبر 2013 العدد 4200	حرس الحدود يحجز أكبر كمية مخدرات منذ الاستقلال
لا يوجد	الجمعة 22 نوفمبر 2013 العدد 4203	إرهاب الطرقات
لا يوجد	السبت 23 نوفمبر 2013 العدد 4204	الأمطار الأخيرة تكشف المستور

نستنتج من خلال الجدول أن عدد المواضيع الإخبارية المصاحبة للرسم الكاريكاتيري من نفس العدد لم تتجاوز 6 مواضيع من أصل 24 موضوع وهذا ما يدل على غياب الآنية في اختيار المواضيع.

استنتاجات الدراسة:

من خلال متابعة مدى ارتباط الرسوم الكاريكاتيرية للعينة والمتعلقة بمعالجة المشاكل الاجتماعية للفترة الممتدة من 01 أكتوبر إلى 30 نوفمبر يمكن استخلاص النتائج التالية:

- ضعف ارتباط مواضيع الكاريكاتير بالمواضيع الإخبارية لنفس العدد 6 أعداد من أصل 24 عدد وهو ما يفسر غياب الآنية في معالجة المواضيع المرتبطة بالمشاكل الاجتماعية.

- ابتعد الرسام الكاريكاتيري باقي بوخلفة بجريدة الشروق اليومي عن استخدام (تجسيد) شخصيات رسمية في التعبير عن المشاكل الاجتماعية.

- تأتي المشاكل الاجتماعية في درجة متأخرة من اهتمام الرسام الكاريكاتيري مقارنة بالمواضيع السياسية التي كانت حاضرة بقوة.

- تمثل المواضيع الصحية والأمنية والقضايا المتعلقة بالإعلام المرئية الثانية من حيث حضورها، (إذ عبر لنا باقي من خلال الصورة الكاريكاتيرية المعنونة بـ: ماذا ينتظر الجزائريون من الجيل الثالث من خلال تجسيده لصورة شخص يعبر المياه في قارب على شكل كلمة G3 الجيل الثالث للعبور إلى بيت كذب عليه F3 يمثل سكن عائلي للتدليل على أن الجيل الثالث هو الحل للتسجيل في قائمة الحصول على سكن عدل وهذا ما هو مكتوب في الرسالة الألسنية التي تلفظ بها الشخص حسب ما أكدته باقي بوخلفة) وتبين المفارقة بين ما هو مرغوب مقارنة بالمشكلات الواقعة وهو ما أستطاع بواسطته باقي بوخلفة أن يحدد أهم المواضيع الاجتماعية التي تمثل المفارقة في المجتمع الجزائري وهو ما يتوافق والنموذج الثاني (نموذج قيم المعرفة) الذي قدم كبديل لنموذج الرأي العام فحسب هذا النموذج تمثل المشكلات اضطرابا وتعطيلا لسير الأمور بطريقة مرغوبة كما يحددها القائمون بدراسة المجتمع وهو ما تناولناه في المحور الثاني من الدراسة.

- تناول الكاريكاتيري باقي بوخلفة في جريدة الشروق اليومي وحسب الترتيب أبرز المشاكل المرتبطة بالجانب الاجتماعي مواضيع متعلقة بالتكنولوجيا وتأثيراتها وهذا ما عبر عنه باقي في شرحه للصورة الكاريكاتيرية المعنونة بـ: الرسائل القصيرة SMS تحول دون صلة الرحم

يبدو من خلال الجدول رقم 05، أن الشخصيات الموظفة في رسومات باقي بوخلفة المتعلقة بمعالجته للقضايا والمشاكل الاجتماعية جلتها شخصيات غير رسمية بنسبة 66.67% لتليها الشخصيات الرسمية 20.83% لتستحوذ الشخصيات الغير مصنفة على نسبة 12.5%.

5- فئة الموضوع:

الموضوع	العدد / التاريخ	النوع الصحفي
أبل تتفوق على غوغل وكوكاكولا كعلامة تجارية	04 أكتوبر 2013 العدد 4156	لا يوجد
التدخين	05 أكتوبر 2013 العدد 4157	لا يوجد
أساتذة الثانويات في إضراب إبتداء من اليوم	07 أكتوبر 2013 العدد 4159	حبر بسيط
غاية قصة الحب بين الأطفال والكبش	الجمعة 11 أكتوبر 2013 العدد 4163	حبر بسيط، ص.13
متعة التدخين	الأحد 13 أكتوبر 2013 العدد 4165	لا يوجد
مع دخول عالم 3G	الخميس 17 أكتوبر 2013 العدد 4167	لا يوجد
الرسائل القصيرة SMS تحول دون صلت الرحم في	الجمعة 18 أكتوبر 2013 العدد 4168	لا يوجد
القانون فوق الجميع	السبت 19 أكتوبر 2013 العدد 4169	حبر بسيط، ص.8.
ماذا ينتظر الجزائريون من الجيل الثالث	الاثنين 21 أكتوبر 2013 العدد 4171	لا يوجد
المدرسة الجزائرية في المرتبة 100	الثلاثاء 22 أكتوبر 2013 العدد 4172	حبر مركب، ص.4
22 أكتوبر اليوم الوطني للصحافة	الأربعاء 23 أكتوبر 2013 العدد 4173	لا يوجد
غاية حلم الهجرة إلى أوروبا	الخميس 24 أكتوبر 2013 العدد 4174	لا يوجد
سقوط آخر للدنيار	السبت 26 أكتوبر 2013 العدد 4176	لا يوجد
نواب البرلمان يدرسون قانون السمعي بصري	الأحد 27 أكتوبر 2013 العدد 4177	لا يوجد
حوادث السير تحصد 10 قتلى في يومين	الاثنين 28 أكتوبر 2013 العدد 4178	حبر مركب، ص.8
إرهاب الطرقات	الجمعة 01 نوفمبر 2013 العدد 4182	لا يوجد
انخفاض في أسعار البيض	الأربعاء 05 نوفمبر 2013 العدد 4187	لا يوجد
قبل اختتام صالون الكتاب في الدورة 18	الجمعة 08 نوفمبر 2013 العدد 4189	لا يوجد
انخفاض الدينار	السبت 09 نوفمبر 2013 العدد 4190	لا يوجد
التسرب المدرسي/التسبب المدرسي	الخميس 14 نوفمبر 2013 العدد 4195	لا يوجد

- (6)- آمال سعد متولي، الإخراج الصحفي و تطبيقاته في الصحافة المكتوبة، دار مكتبة الأسرار، القاهرة، 2006. ص 193.
- (7)- سعيد غريب نجار، ندخل إلى الإخراج الصحفي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001. ص 207.
- (8)- هاجر بسبع، واقع الكاريكاتير والكاريكاتيري في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة المدية، كلية الإعلام، 2008. ص 90
- (9)- المرجع نفسه، ص 91
- (10)- أشرف محمود صالح، شريف درويش اللبان، مرجع سبق ذكره، ص 239.
- (11)- عاطف سلامة، مرجع سبق ذكره، ص 10
- (12)- عمر فهمي، كاريكاتير، آخر العقود، مكتبة الدار العربي للكتاب، القاهرة، 2002. ص 120
- (13)- نور الدين النادي، فن الإخراج الصحفي، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2006. ص 92
- (14)- المرجع نفسه، ص ص 207، 202
- (15)- المرجع السابق، ص ص 207، 202
- (16)- بوزيد أسامة، بوقرة سامية، قرني غزلان، الرسومات الكاريكاتيرية وحرية التعبير في الصحافة المستقلة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة تبسة كلية الإعلام، 2009. ص 42
- (17)- المرجع نفسه، ص 43
- (18)- نفس المرجع، ص 45.
- (19)- جبارة عطية جبارة والسيد عوض علي، المشكلات الاجتماعية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2003. ص 14.
- (20)- مالك بن نبي، ميلاد مجتمع أو شبكة العلاقات الاجتماعية، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1974. ص 28.
- (21)- محمد احمد بيومي، المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988. ص 8.
- (22)- حسن سغان، مشكلات المجتمع المصري، ط2، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1955، ص ص 25، 26.
- (23)- جبارة عطية جبارة والسيد عوض علي، المشكلات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 29، 30.
- (24)- سناء الخولي، التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985. ص ص 171، 170.

في العيد حيث يمثل الرسم شخصان جالسان متقابلان لكن يفصل بينهما حائط يمثل الرسالة الإلكترونية وهذا التعبير عن استبدال الأشخاص لزيارات الأقارب ببعث الرسائل عن طريق هواتفهم وحواسيبهم وهذا ما فسرهما بطغيان التكنولوجيا عن العواطف، بالإضافة إلى مواضيع حوادث المرور مثل الموضوع المعنون بـ إرهاب الطرقات حيث يمثل الرسم ساطور في شكل سيارة وهي تقطع شخص إلى أشلاء للإشارة إلى أن السيارة تحولت من وسيلة نقل إلى وسيلة قتل وأخيرا مواضيع الغزو الثقافي، هي المواضيع التي تشد إليها الرأي العام الجزائري وهذا ما يتوافق والنموذج الأول لنظرية المشاكل المتعلقة بنموذج الرأي العام. فتحديد المشكلة الاجتماعية والوعي بها والتضرر منها هي مسؤولية الأفراد المتضررين بها والذين يعملون من جهتهم على تعديل هذا الوضع لان هذا الاتجاه يرى أن المشكلة الاجتماعية تتضمن أحكاما قيمة، وتقضي اتفاق عدد كافي من الأفراد على أن هذه الحالة غير مرغوب فيها وهذا ما تطرقنا إليه في المحور الثاني المعنون بالمشاكل الاجتماعية.

- الألوان: استخدام الرسام للألوان لا يتوافق وطبيعة المواضيع المعالجة وفي بعض الأحيان هناك تناقض بين التعبيرات أو المدلول المراد إيصاله للقارئ وتوظيف لغة الألوان.

خاتمة:

إن ما يمكن استخلاصه من خلال الدراسة العلمية التي قمنا بها، وانطلاقا من الاستنتاجات التي توصلنا إليها فإن الرسم الكاريكاتيري يحتل مكانة خاصة وهامة في جريدة الشروق اليومي ألا وهو الصفحة الأخيرة بالإضافة إلى الشهرة التي يتمتع بها الرسام الكاريكاتيري باقي بوالفظة، كما توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى نتائج مهمة أوجزناها سابقاً، كما أن للصورة الكاريكاتيرية دور كبير في نقل الأحداث والوقائع إلى الجمهور والتأثير على اتجاهاتهم وميولاتهم إلا أن هذا لا يعني استغناء القارئ عن المادة التحريرية لأنها الأصل في التبليغ وإيصال الرسائل فهما بلغت الصورة الكاريكاتيرية إلا أنها تبقى جزء من الكل أما بالنسبة إلى جريدة الشروق اليومية التي قمنا بدراستها نأمل في الأخير إعادة النظر في بعض الأمور وأهمها:

اسعيداني سلامي

الهوامش:

- (1)- شوقية هجرس، فن الكاريكاتير، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005. ص 30
- (2)- أشرف محمود صالح، شريف درويش اللبان: الإخراج الصحفي، دار الفكر، القاهرة، 2001. ص 242.
- (3)- شوقية هجرس، مرجع سبق ذكره. ص 30.
- (4)- عاطف سلامة، الجنود التاريخية لفن الكاريكاتير، صحيفة الحياة الجديدة، 6 يوليو 1996. ص 6.
- (5)- المرجع نفسه، ص 7.